

## المحاضرة رقم 02

### بناء الاستمارة

تمهيد:

سنتطرق في هذه المحاضرة الثانية لأداة من أدوات جمع البيانات في البحوث الاجتماعية والإنسانية، تمثلت أساسا في الاستمارة (الاستبيان)، التي تستخدم كثيرا في العديد من البحوث من بينها، تلك المتعلقة ببحوث سبر الآراء، كونها أداة تسهل على الباحث جمع المعلومات من مجتمع الدراسة.

#### أولا- مفهوم أداة الاستمارة:

تعرف الاستمارة على أنها "أسلوب لجمع البيانات التي تستهدف استثارة الأفراد المبحوثين بطريقة منهجية ومقننة، لتقديم حقائق وآراء وأفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها"<sup>(1)</sup>. كما تعد الاستمارة من أكثر الأدوات البحثية المخصصة لجمع البيانات انتشارا وهي عبارة عن مجموعة من الأسئلة حول موضوع معين بحيث تغطي ذاته جوانبه مما يسمح لنا بالحصول على البيانات اللازمة للبحث عن إجابات المبحوثين.<sup>(2)</sup>

ناهيك عن كونها تعتبر أداة منظمة ومضبوطة لجمع بيانات الدراسة الحقلية وتعرف بأنها: "تقنية مباشرة للتقصي الحالي آراء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة والقيام بسحب ذكي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية."<sup>(3)</sup>

#### ثانيا- الاستبار أو سبر الآراء:

هو أيضا استمارة أو وثيقة، بمثابة أداة استطلاع أو استبانة مواقف الأشخاص واتجاهاتهم، غير أنها تستعمل على نطاق واسع، أي تشمل مجموعات كبيرة، لهذا السبب تتميز أسئلتها بالدقة والتركيز، وأكثر ما يستعان بالاستبار، مواضيع قياس ردود أفعال المواطنين اتجاه السياسات الحكومية أو نظام الحكم أو

<sup>1</sup>- عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطريق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2009، ص130.

<sup>2</sup>- الرشيد بشير صالح، مناهج البحث التربوي، رؤية تطبيقية مبسطة، دار الكتاب الحديث للنشر، الكويت، 2000.

<sup>3</sup>- أنجريس موريس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، ترجمة بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصة للنشر، الجزائر، 2006.

الانتخابات، وهي منتشرة الاستخدام أيضا في القطاع الاقتصادي، في المواضيع التي تعمل على التحفيز الصناعية أو التسويقية؛ فالأغراض التي تطمح إليها استثمارة السبر في مثل هذه الحالات تجارية محضة، المضاعفة إنتاج المؤسسات أو الرفع من سقف تسويق المنتجات، كما الترويج لخدمة من نوع ما. وعلى العموم إذا أردنا أن نتلمس الفرق بوضوح بين الاستثمار التي نستعملها لغرض البحث العلمي في ميدان العلوم الإنسانية وفي مواضيع أخرى تكون صالحة لذلك وسبر الآراء الذي تستعين به قطاعات اجتماعية وخدمانية كثيرة.<sup>(1)</sup>

### ثالثا-الفرق بين الاستبيان والسبر:

هنالك عدة فروق أساسية تحدد الاختلاف بين كل من الاستبيان والسبر، من بينها:

الفرق الأداة	موضوع الأسئلة	عدد الأسئلة	عدد الأفراد
الاستبيان	تتعدد استخداماته بتعدد مواضيع الحياة، مواضيع اجتماعية عامة، مواضيع تعليمية مواضيع نفسية، ومواضيع أكثر ضيقا مثل تلك التي تتعلق بالحياة السرية للأشخاص والتي تحتضنها بيانات ضيقة كالزواج، شؤون الأسرة، علاقات العمل ... محتوى يرمي إلى معرفة الوقائع والأحداث والاعتقادات ومعرفة فهم الأشخاص لها، إدراكهم وتقييمهم لما يعيشونه.	اتساع استخباره عن جوانب عديدة من حياة الأفراد وعلاقتهم، يؤدي إلى اتساع عدد الأسئلة. وكم الأسئلة لا يحول دون تطبيقها على مجموعات يزيد عددها عن بضع مئات كحد أقصى.	يضيّق مجال استعماله، على الرغم من أنها تهدف إلى الاستعلام عن مجتمع بحث معين، ولكن هذا المجتمع يظل محصورا في فئات بعينها ذات خصائص مشتركة في أكثر من ناحية (جغرافيا، عمريا، ثقافيا ...).
السبر	غاياته جمع الآراء حول تقييم الأشخاص للوضع السائد أو الذي سيسود في المجتمع أو الحياة، من ثمة كانت وجهته المواضيع العامة المشتركة، في الحياة السياسية أو النشاط الاقتصادي.	عدد أسئلته قليل بالنظر إلى الموضوع الذي تعد لأجله، لا تتجاوز في الأغلب صفحة واحدة وقد تزيد عن ذلك بقليل إلى ربع أو نصف صفحة، ولأنه يطبق على	يغطي أعدادا كبيرة من المستجوبين، هو تحقيق واسع عن سكان إقليم أو مدينة أو بلد بأكمله، مثل الاستبانات الخاصة بالرأي العام السياسي، عن قانون ما أو موعد انتخابي سينظم.

<sup>1</sup> - أميرة منصور، الاستبيان بين الاختيار والتنفيذ مزالق منهجية في بحوث تعليمية اللغة العربية، مجلة التواصل الآداب واللغات الأجنبية، المجلد 26 - عدد 02 - جوان 2020، ص ص 148\_166.

ميزته العددية عدد ضخم نسبياً) هي التي تجعله يعالج معالجة إحصائية.	أعداد هائلة، فإن ذلك يفرض تقليص حجمه لتقليل من تكاليفه بالمقابل.		
---	--	--	--

#### رابعا-بناء أسئلة الاستمارة:

يتم بناء أسئلة الاستمارة (الاستبيان) على أساس الأسئلة المفتوحة والمغلقة المستمدة من التحليل المفاهيمي l'analyse conceptuelle الذي تتولد عنه الأبعاد والمؤشرات الخاصة بموضوع الدراسة، فالأسئلة يجب أن تأتي وفقاً للمؤشرات، حيث يفرض كل مؤشر إلى طرح سؤال أو أكثر، ويكون كل جزء من الوثيقة مطابقاً لمفهوم في الفرضية.

يجب أن نعمل في بناء الأسئلة على احترام جملة من القواعد التي تجنبنا الأخطاء المترتبة عن الصياغة أو أنواع الإجابات المقترحة، بالإضافة إلى الاعتناء بالترتيب العام للأسئلة والترتيب الجزئي لها ضمن الوثيقة، وطريقة عرض الاستمارة والتأكد من صلاحيتها بعد إخضاعها للتحكيم.<sup>(1)</sup>



<sup>1</sup> - المرجع نفسه.

## 1-نوع الأسئلة المستعملة في الاستمارة:

يتحدد نوع الاستبيان بالنظر إلى نوع الأسئلة التي يحتويها، فيكون إما مغلقا (مقفلا) وهو الذي تكون أسئلته كلها من النوع المغلق، وإما أن يضم أسئلة مفتوحة بالإضافة إلى المغلقة، ويبقى الاستبيان الجيد في تقدير المنهجية، ذلك الذي تندرفيه الأسئلة المفتوحة أو تنعدم، لأن الغرض من الاستبيان في البحث، هو التكميم بهدف إخضاعه للمعالجة الرقمية الإحصائية وليس كالحال في المقابلة التي تنشأ التحليل النوعي للإجابات المجمعة عن الأفراد، وفيما يلي عرض لأنواع الأسئلة المستخدمة في الاستمارة البحثية: (1)

### 1-1-السؤال المغلق:

من بين نماذج الأسئلة في أداة الاستمارة هو السؤال المغلق، حيث يتوفر على اختيارين من الإجابة أو على اختيار أكثر اتساع، وفي هذه الحالة تصبح لدينا عدة طرق للإجابة المحتملة. هناك إمكانية استعمال السؤال المفتوح حينما نرى أننا لا يمكن أن نستوفي الإجابة عن مؤشر أو بعد ما عن طريق طرح سؤال مغلق، كما يجب أن نعي أنه لا يمكننا الإجابة كما نريد نحن، لأن نص السؤال يفرض جوابا دقيقا، ولذلك يجب أن ننتبه إلى التمييز بين أنواع الأسئلة المغلقة، مثال:

- ما مدى استخدامك للمنصات الرقمية في دراستك؟

بشكل دائم  نادرا

- هل تعتمد على موقع google scholar أثناء إنجازك للأبحاث العلمية؟

نعم  لا

أ-السؤال المغلق أحادي الإجابة:

هو السؤال الذي يجبر المبحوث على الاختيار بين إجابتين فقط بين نعم أو لا ، صحيح أو خطأ، مثل:

هل لديك حساب عبر منصة التعليم عن بعد (مودل)؟ نعم  لا

<sup>1</sup>- المرجع نفسه.

ب-السؤال المغلق المتعدد الاختيار:

يقدم هذا النوع من الأسئلة للمبحوث جملة من الأجوبة المعقولة والممكنة، حيث يمكن للمبحوث اختيار أكثر من إجابة واحدة.

مثال: ماهي أهم المزايا التي تقدمها المنصات الرقمية التعليمية في رأيك؟ (يمكنك اختيار أكثر من

إجابة)

- توفير المحتوى التعليمي الرقمي
- تسهيل التواصل بين الأساتذة والطلبة
- إدارة المهام والتقييمات بشكل فعال
- توفير بيئة تعليمية تفاعلية

أخرى.....

2-1\_ أسئلة الترتيب أو التصنيف: حيث يمنح للمبحوث إمكانية ترتيب أو تصنيف الإجابات من خلال القيام بترقيمها واختيارها حسب الأولوية أو الأفضلية، ومثال على ذلك:

✓ رتب هذه القدرات التي يجب أن تتوفر في الأستاذ، من القدرة الأكثر أهمية إلى الأقل أهمية.

- \_ الكفاءة اللغوية
- \_ قوة الشخصية
- \_ الغزارة المعرفية

3-1-السؤال القائم على أسئلة السلم: ويتضمن إجابات وفق ما يختاره الباحث سواء سلم ثلاثي أو خماسي مثل "موافق، موافق جداً، محايد، غير موافق، محايد جداً"، ونجد هذا النوع من الأسئلة في البحوث النفسية أكثر، وهي ما يطلق عليها "أسئلة مقياس ليكرت".

#### 4-1-السؤال المفتوح في الاستمارة:

يستعمل السؤال المفتوح في الاستمارة بصفة محدودة، ويترك فيه كامل الحرية للمبحوث لصياغة إجابته، أي لا يلزمه بصياغة معينة.

مثال \_حسب رأيك، ما هي المقومات الأساسية لنجاح مهمة المعلم في التدريس؟

#### خامسا-مزايا وعيوب الاستمارة:

##### أ – المزايا:

\_ هي وسيلة تقصي ملائمة فإذا كان مجتمع البحث كبيراً أمكن الاتصال به في وقت قصير للحصول على معلومات دقيقة وبسيطة، فالاستمارة إذن أداة هامة لما لها من إمكانيات لتكميم الواقع البشري على ضوء الخصائص والسلوكيات والتصورات الذهنية الفردية المتنوعة.

\_ هي تقنية قليلة التكلفة نظراً لإمكانية ملاءمة الاستمارة من طرف المبحوثين أنفسهم حتى مع وجود سرعة التنفيذ: إذ يمكن ملاءمة الاستمارة في وقت قصير نسبياً حسب اتساع الموضوع وتضاعف الفعالية في هذا المجال إذا ما استطعنا توزيع الاستمارات على المبحوثين عند تواجدهم بنفس المكان.

\_ تسجيل السلوكيات والأفعال الغير ملاحظة: إذ تساعد الاستمارة المبحوثين على التصريح بمعلومات حول سلوكياتهم الأكثر سرية والتي قد لا يحصل عليها المستجوبين بأدوات أخرى.

\_ إمكانية مقارنة الإجابات: كون نفس الأسئلة تطرح على كل مخبر وبنفس الصيغة وأن كل واحد منهم يمكنه أن يختار من ضمن نفس قائمة الإجابات، لذلك فإننا نستطيع القيام بمقارنات بأكثر سهولة.

\_ التطبيق على عدد كبير: إذ تسمح الاستمارة بتطبيقها على عدد كبير من الأشخاص.<sup>(1)</sup>

### ب العيوب:

رغم المزايا المتعددة للاستمارة فإنها لا تخلو من عيوب تجعلها غير صالحة للاستخدام بالنسبة لجميع المواقف، ومن أهم عيوبها ما يلي:

- نظرا لأن الاستمارة تعتمد على القدرة اللفظية فإنها لا تصلح إلا إذا كان المبحوثين مثقفين أو على الأقل ملمين بالقراءة والكتابة.

- تتطلب الاستمارة عناية فائقة في صياغة الأسئلة بحيث تكون محددة ودقيقة وواضحة وان لا تتطلب شرحا من قبل الباحث.

- لا تصلح الاستمارة إذا كان عدد الأسئلة كبيرا.

- نظرا لعدم وجود الباحث مع المبحوث فإنه لا يستطيع التحقق من صدق البيانات بملاحظة السلوك العام للمبحوث أو بمشاهدة بعض الظواهر التي تؤكد له صحة البيانات أو عدم صحتها.<sup>(2)</sup>

### خلاصة:

تم التطرق في هذه المحاضرة الثانية إلى أداة الاستمارة التي تعد من بين أدوات جمع البيانات شهرة في البحوث الاجتماعية والإنسانية، كونها تمكن الباحث من أجل أكبر قدر من البيانات والمعلومات لدى طائفة كبيرة من أفراد مجتمع البحث، حيث تناولنا مجموعة من العناصر الأساسية التي شكلت محور محاضرتنا.

<sup>1</sup>- ربيعة نبار، الاستمارة في البحث العلمي، مجلة الشامل للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 05، العدد 01، جوان 2022، ص ص 48-58.

<sup>2</sup>- المرجع نفسه.